سلسلة

أولادنا والمعرفة

احب قريتى

تأليف / هناء ابو شوشه

رسوم / عبد الرحمن بكر



العلم والإيمان للنشر والتوزيع

جمهورية مصر العربية / دسوق / ميدان المحطة / ش الشركات، ت : ٠٤٧/٢٥٥٠٣٤١ / ف : ٠٤٧/٢٥٦٠٢٨١.

رقم الإيداع : ٢٠٠٦/١١٨١٠

الترقيم الدولى : 977-308-105-2

الطبعة الأولى : ٢٠٠٧

إنّ جَدى "كامل" يعيشُ فى القريةِ وسط أهلهِ وأقاربهِ وأحبائه وأنا أُحبُ جَدِى وأُحبُ قريتِى ولكنْ كُنتُ أَسْكنُ مع والدِى فى المدينة، مدينةَ القاهرةِ الجميلةِ وكانَ دائماً يأخُذنِى الحنينُ لزيارةِ القريةِ، وكنتُ أتشوقُ فى كلِ عطلةٍ صيْفيةٍ أنْ أذهبَ إلى "القريةِ" لألعبَ مع جدِى وأصحابِى هُناك، وذاتَ ليلةٍ جئْتُ مسرعةً لأُرحبَ بمَجِىء أَبِى إلى المنزلِ بعدَ أنْ أَنْهَى عَمَلَه اليومِى، فقالَ لى: مَرحباً يا "سلوى" فضحكتُ مسرورةً بحبهِ لِى وبدأْتُ أَتدللُ عليه وأقولُ له: أَلا تَعلمُ يا والدى أنَّ الإجازة بدأَتْ منَ اليومِ فَضَحِكَ والدِى وكأنَّه كانَ يعرفُ ماذا سأقولُ له فقالَ أبى ومَاذا بعدُ يا "سَلْوى" فقلتُ له لقدْ عَلِمْت يا أَبى من سُؤالِى مَاذا أريدُ



فقالَ لى أبى : نَعَمْ عَلِمْتُ من لمعةِ عينَيكِ الجَميلَتين فسألته : وما رَدُّكَ يا أبى؟

فقال لى: فى الصباحِ الباكرِ إنْ شاءَ اللَّهُ سنذهبُ جميعاً إلى جدِّك وأصحابِك فى قريتِنا الصغيرة، فضَحِكْتُ وكدْت أطيرُ من الفرحةِ والسعادةِ لأنَّ والدِى حقَّق لى أُمْنِيةً كانَتْ لدَىَّ وبِتُّ أُحَضِّرُ فى حاجاتِى وظللت طوالَ الليلِ أحلمُ بالقريةِ وأصحابِى هناك، وإذا بالساعةِ تدقُ السابعةَ صباحاً فذهَبْتُ إلى أبِى وأيْقَظْتُه من النومِ فقال لى لم أنسَ يا "سلوى" ما وعَدْتُك به أمسِ وسأذهبُ لآخذَ إجازةً من عملِى مدّتها أسبوع نقضيه أنا وأنتِ وأخوتُك وأمُكِ فى قريتِنا العزيزةِ فضحكْتُ مسرورةً وذهبتُ لأُوقِظَ أخواتِى حتى يذهَبُوا معى ويستعدُّوا

للسفرِ، وفى وقتِ الظهيرةِ حَضَرَ أبى وكانَ على وجههِ السرورُ وقال لى: هيا يا "سلوى" استعِّدى فقلتُ له أنا مستعدةٌ يا أبى أنا وأختى وأمى فضحكَتْ أمى وقالَتْ إنها مستعدةٌ من الصباحِ الباكرِ



فقال والدى: هيا تعالُوا لنذهبَ إلى القريةِ،
فسافرْنا إلى القريةِ وأخذْنا معنا هديةً فلما
وصلْنا كانَ الزرعُ الأخضرُ يملأُ المكانَ
والساقيةُ تدورُ والطيرُ يُغنى على الشجرِ
والبطِ والأوزِ فى الترعة.

ووصلْنَا إلى بيتِ جدى فوجدْناهُ ينتظرُنا
والفرحةُ كانتْ تُنيرُ وجهَهُ الصبوحَ الذى لم
يعرفْ التكشيرَ أبداً فجدى "كامل" دائماً
متسامحٌ وحنونٌ، وكل جيرانِه يحبُونَه
وعلى علاقةٍ طيبةٍ به.. ودخلْنا إلى الحجرةِ
التى أعدُّوها إليْنا وأخَذَنا النومُ من
عناءِ السفرِ وفى الصباحِ الباكرِ إذا
بالديكِ يصيحُ معلناً مجيءَ النهارِ
ووجوبَ الاستيقاظِ. كمْ كانَ
هذا جميلاً بالنسبةِ لى.



فـقـد أعـدَّت ابنةُ عـمِّـى الفطورَ وكـان فى الفطورِ لبنٌ وجبنٌ وقشدةٌ.

فقالَ لى جدى:

اشـربِى يا "سلوى" كـثـيـراً من اللبنِ، وكُلى من الأصناف المصنوعــةِ من اللبنِ لتكونَ صحتُك جيدةً، قلت له :

حاضرٌ يا جدى :

أنا أحبُ اللبنَ، وأبى يحبُ اللبنَ.

قالَتْ "دعاء" ابنةُ عمِّى:

إنَّ الريفَ يساعدُ على فتحِ الشهيةِ والهواء النقى يُقَوى الصحةَ ويجعلُ النفسَ راضيةً وسعيدةً.

فضَحِكَ الجميعُ وهمْ سعداءُ بمشاركة "دعاء" فى الحديثِ رغْمَ أنَّها صغيرةٌ ما زالت فى الثامنةِ من عمرِها.



قالت "دعاء" لى:

هيا بِنا يا "سلوى" لنذهَب لنرى "نرجس" وهى تستعدُ لحلبِ الجاموسةِ فنرجسُ فلاَّحةٌ ماهرةٌ تحلبُ الجاموسةَ كلَّ يومٍ.

رأيت "نرجس" وهى تغسلُ يدَها قبلَ أن تذهبَ لحلبِ الجاموسةِ فسُررْتُ لنظافتِها وعلمْتُ أنَّ اللبنَ نظيفٌ أيضاً.

وخَرَجْت أنا "ودعاء" لنركبَ الحمارَ ونذهبَ إلى الحقلِ، وكنتُ مسرورةً لأننى أركبُ الحْمارَ.

وفى الحقلِ رأيتُ البقرةَ تدورُ فى الساقيةِ والماءُ يجرى ليَرْوى الزرعَ، والفلاحُ يمسكُ بالمحراثِ ويحرثُ الحقلَ.



ونحن فى الحقلِ رأيتُ مبنى كبيراً، فقالتْ لى "دعاء" هذه هى مدرستِى فيها حديقةٌ جميلةٌ وأساتذةٌ يقومون بتعليمِنا ويحبوننَا مثلَ أبنائِهم.

وعُدْت أنا ودعاءُ إلى المنزلِ وصَعدنا إلى السطحِ فوجدْنا الطيورَ تجرى فى كلِ مكانٍ لتلتقطَ الحَبَّ، لتَشبعَ.

فَفَرِحْت بهذا المنظرِ وجَلَسْتُ ألعبُ مع الدجاجِ وأُلقى له الحبَ وأَجْرى ويَجْرى الدجاجُ ورائِى ليلتقطَ الحبَّ فضحِكت "دعاء" وقالَت لى :

إنَّ السعادَة تخرجُ من عينيك، ووجهِك امتلأَ بالحيويةِ والنشاطِ.

ومرت الأيامُ على هذا المنوالِ وأنا فى أتمِّ السعادةِ والهناءِ،


مدرسة السلام

ومرَّ الأسبوعُ دون أنْ أشعرَ به وفى الصباحِ الباكرِ قامَ أبى ليوقظَنى ولكنّه وجدَنِى مستيقظةً على صياحِ "الديكِ" فهذا اليومُ هو آخرُ يوم لى فى الإجازَة و"الديكُ" كان على موعده لى فى الصباحِ ليوقظَنِى، وإذا بأبى يبتسمُ ويقولُ لى هيا يا "سلوى" استعدِّى فإنَّ الإجازةَ قدْ انتهت وأيقَظِى أختاك التوأمَ الجميلتين الصغيرتين واحفَظِى الدرسَ وهو حُبُ القريهِ حتى تعلمينَهما حينما تكبران وتصبحان فى سنِ الثامنةِ مثلك لتلعبا هنا وتمرحا فى قريتنا الجميلة فابتسَمْتُ وقلتُ له : إنْ شَاء اللَّهُ يا والدى وقْتَهَا سأكونُ قدْ كَبِرْتُ و"سارةُ وشيماءُ" فى سنِ الثامنةِ من عُمرهِما ولكنَّ اؤكدِ لك أننى سألعبُ معهما



أيضاً لأننى لم أشبعْ من قريتِى الحبيبةِ وأعدُك بأننِى سأفتحُ عيادهً لِى هنا حينما أكبرُ حتى أساعدَ الفقراءَ والمحتاجينَ ونرقى بالقرية ونجعلُها فى أحْلَى صورةٍ فقالَ لى والدى إنْ شاءَ اللَّهُ يا صغيرتِى الحبيبهَ.

